



و أوضح آية الله الاعرابى : مما يذكر فى هذا الصدد ، حىنا كنا فى النجف كانت مدرسة العلوم الاسلامىة للامام الحكىم هى المركز الاساس للطلبة العراقىىن. وكانت تتكفل بنشر مرجعية المرجع. و كان طلابه من انشط الطلبة.. كان يشرف على المدرسة السيد محمد باقر الحكىم . بعد وفاة المرجع الحكىم كان جهاز السيد الحكىم قسمن: احدهما يديره السيد مهدي والسيد باقر وكانا على خط الشهيد الصدر. والقسم الاخر كان له توجه اخر. فاعلقوا المدرسة ، وبقي طلابها معطلين ومهملين. فتكلم معى السيد محمد باقر وطلب منى ان اتكلم مع السيد الامام فلعله يتبناها ، وحينها نستطيع نشر مرجعية الامام. ذهبت الى الامام واقترحت عليه ذلك، فشر ان ثمة شىئا ما فرفض ذلك رفضا تاما ، مع علمه ان تبنيه المدرسة سوف ىرسخ مرجعيته فى العراق.. كانت المدرسة تضم الخلىجىىن ايضا. وكان رفضه انطلاقا من التزمه الصرف بما ىراه مطابقا لموازىن الشرع حتى الاخلاقىة النافلىة ، اى غير الالزامىة. وهكذا كانت محطات سىرته الذاتىة .

و اضاف سماحته : ان هذه التقوى الصارمة والالتزام التام بموازىن الشرع ، شكلت احد الابعاد البارزة فى شخصىة الامام الخمىنى . و منحته فهما عمىقا و دقىقا للاحكام الشرعىة ، و للاوضاع و الاحداث التى تدور من حوله . و كان على درجة كبرىة من الفراسة والفهم الدقىق حتى للاحداث السىاسىة والاجتماعىة .

و فى جانب اخر من كلمته ، لفت الامىن العام للمجمع العالمى للتقربى بين المذاهب الاسلامىة الى الفهم الدىنى الذى دعا الىه الامام الخمىنى ، موضحا : لقد قدّم الامام تفسىرا للدىن ىتسم بالمزىد من العمق ، و مشىرا الى ان الدىن ىعنى النظام السىاسى ايضا ، و قد صرح بذلك فى كتبه و مؤلفاته ، مشددا على ان الاسلام ىعنى الحكومة بعىنها ، و ان احكامه بمثابة قوانينها ، و مؤكدا ان الاسلام ىعنى النظام السىاسى ، و ان الاحكام الاسلامىة هى احكام هذا النظام ، حتى الصلاة والزكاة والحج . و ان الانبىاء هم القادة السىاسىون الذىن جاؤوا لاقرار الحكم الالهى على وجه الارض ، الحكم القائم على اساس من العدل الالهى.

و لفت آية اﻻراكي الى قوله تعالى في سورة الشعراء: " اني لكم رسول امين، فاتقوا اﻻ واطيعون، ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون " ، اي الطواغيت الذين يحكمون بالظلم والهوى.

و أوضح سماحته : القرآن الكريم يشير الى ان الحياة الانسانية يحكمها تياران: تيار الحق وتيار الباطل. و ان تيار الباطل قائم على اساس حكم الهوى " وان احكم بينهم بما انزل اﻻ ولا تتبع اهواءهم" . فاما ان يكون الحاكم هو الهوى ، او أن يكون حكم اﻻ الذي يبينه الانبياء والرسل والاولياء والفقهاء .

و اضاف : هذه الآيات تدعم ما ذكره الامام الخميني حول تفسيره للدين. نظرية ولاية الفقيه قائمة على هذا الفهم للدين. الدين هو نظام الحكم ، وان احكامه هي التي بينها الشارع وفسرها الفقهاء. هذه هي حقيقة الدين التي كان يؤمن بها الامام . أن التقوى التي كان يتحلى بها الامام في شخصيته، منحه بصيرة نافذة في فهم الدين وفقاً لما نص عليه القرآن الكريم وسنة رسول اﻻ و آل بيته الاطهار .

و في الختام خلص آية اﻻراكي للقول : كان الامام يؤمن بحقانية اﻻ و حتمية الوعود الالهية. و كان و اثقاً من نصر اﻻ " وكان حقاً علينا نصر المؤمنين " .. كان مؤمناً ومجسداً لهذا الايمان ومتيقناً بوعد اﻻ . ومن منطلق ايمانه باﻻ و يقينه بالنصر الالهي، كانت تنفتح له ابواب النصر المؤزر .